أنتَ لي إبن

كنيستُنا

كانون الأوّل ٢٠١٧

أبرشيّة أنطلياس المارونيّة

العدد ١٠

يحمل عيد الميلاد الكثير من المعاني الّتي قد تكون غامضة للبعض منّا أحياناً، فنغفل عنها. يتمحور هذا العيد حول ولادة يسوع المسيح أي تجسّد إبن الإنسان الّذي عاش ٣٣ عامًا مرتديًا حلّتنا البشريّة المطرّزة بألوهيّته. وقد علّمنا هذا المخلّص كيف نصبح على مثاله أبناءً صالحين لأبينا السماويّ الّذي غيّر مفهوم البنوّة ونحتها بمعايره الأبويّة المثاليّة كي تتناسب وضعفنا البشري. في هذا الجدول، مقارنة بسيطة تضبط الإيقاع بين الأرض والسماء.

الأب الأرضيّ

العطاء المشروط:
إن نجحت في المدرسة ستحصل على هديّة...

الحبّ الأنانيّ:
سأحبّك وأدلّلك لأنّني يومًا ما سأصبح عجوزًا وسيحين دورك كي تهتم بيّ

العقاب الصارم:
ممنوع اللّعب لأنني أمرتك بذلك

التقيّد وكبت الحريّات:
لا يجوز أن تقول هذا أو ذاك...إفعل ما أمليه أنا عليك وهو لمصلحة العائلة

الرحمة المشروطة:
سأسامحك هذه المرّة فقط، لكنّك إن كرّرتها ستنال عقابًا صارمًا

الأب السماويّ

العطاء المجانيّ:
حتّى لو رسبت سأحبّك دومًا...

الحبّ المتحرّر:
سأحبّك وأدلّلك وإن لم تكترث لي لأنّني أبيك

العقاب البنّاء:
ممنوع اللّعب لأنّ في الحياة أشياء عليك إكتشافها أكثر أهميّة من ذلك

التحرّر:
قُل ما يحلو لك لكنني أنبّهك من الخطأ ونصيحتي لك أن تكون صالحًا لمصلحتك الشخصيّة

الرحمة المجانيّة:
سأسامحك وإن كرّرتها٧٠ مرّة ٧ مرّات شرط أن تفهم أنّك تؤذي نفسك وهذا ما يحزنني

ولادةٌ جديدة مع المسيح

"أنت إبني، أنا اليوم ولدتك" (مز٢/٧). عبارةٌ غالبًا ما نسمعها في زمن الميلاد مع ولادة يسوع المسيح غافلين عن معناها المرتبط مباشرةً بحياتنا. فـ"كيف يُمكن للإنسان أن يولد وهو شيخٌ كبير؟ أيستطيع أن يعود إلى بطن أمّه ويولد؟" (يو٣/٤).

لا يزال الإنسان يخطئ تجاه اللّه نتيجة ضعفه البشري، يتكبّر عليه، لا يطيعه تمامًا كآدم وحوّاء، "كما أنّه بمعصية إنسانٍ واحدٍ جُعلت جماعة النّاس خاطئة، فكذلك بطاعة واحدٍ تُجعل جماعة النّاس بارّة." (روم٥/١٩). هذا المطيع الوحيد هو المسيح، آدم الجديد الذي حمل خطيئتنا وأعادنا إلى حالة النّعمة "فقد علمتم أنّكم لم تُفتدوا بالفاني من الفضّة أو الذهب من سيرتكم الباطلة التّي ورثتموها عن آبائكم، بل بدمٍ كريم، دم الحمل الذّي لا عيب فيه ولا دنس، دم المسيح" (ابط١/١٨-١٩). فالمطلوب هو أن نقبل هذه النعمة وأن "نلبس الإنسان الجديد الذي خُلِقَ على صورة اللّه في البرّ وقداسة الحقّ" (أفس٤/٢٤) فنصير شركاء الطّبيعة الإلهيّة (٢بط١/٤). ومن خلال الخليقة الجديدة نصبح أعضاء في "سلالة اللّه" (أع١٧/٢٩)، أبناء للّه ومن العائلة الملكية وجب علينا أن نتصرّف كملوكٍ وأبناءٍ للآب السّماويّ.

"إِذا كانَ أَحَدٌ في المسيح، فإِنَّه خَلْقٌ جَديد. قد زالتِ الأَشياءُ القَديمة وها قد جاءَت أَشياءُ جَديدة" (٢قو٥/١٧) هذا ما تعنيه تلك العبارة التّي، إن عشنا حياتنا مقتادين بها سنولد من جديد مع المسيح كلّ يوم .

صلاة

أيُّهَا المَسيحُ عِمَّانُوئيلُ "اللّه مَعَنَا"، لَقَدْ أَزَلْتَ الحَواجِزَ بَيْنَ اللّه وَالبَشَرْ، عندَمَا صِرْتَ "ابْنَ البَشَرْ"، لِكَيْ تُشْعِرَ كُلَّ إنْسَانٍ بِأَنَّكَ لَهُ الأَخُ الأَقْرَبُ والأَسْمَى والأَعْمَقُ فِي الإِنسَانِيَّة. إِنَّنَا نُؤمِنُ بِحُضُوْرِكَ الحَيِّ مَعَنَا، تُعَايِشُنَا فِي كُلِّ مَرَافِقِ الحَيَاة وَقيمَتِهَا الإِنْسَانِيَّة.
يَا رَبَّنَا وإِلَهَنا لَكَ المَجْدُ إِلَى الأَبَدْ. آمين.

(صلاة صباح السبت، زمن الميلاد، من صلاة الفرض بحسب الكسليك)

ابن الله بالعماد

تغيّرت عبر السنين، نظرة المؤمنين إلى الاحتفالات الليتورجيّة، لا سيّما الأسراريّة منها حتّى طغى الـ PRESTIGE على جوهرها. المعموديّة هي إحدى هذه الأسرار الّتي بدأت تفقد مفهومها الحقيقيّ من خلال التركيز على قشورٍ لا تعكس أهميّة الحدث في الحياة المسيحيّة. فالمعموديّة هي مسيرة يحياها المُعمَّد طوال حياته، يتخلّى من خلالها عن الأعمال الشريرة محاولًا الإبتعاد عن الخطيئة ليتجلّى به الخير ويختبر الحبّ الحقيقيّ.

من هذه اللّحظة، يدخل المعمَّد الحياة المسيحيّة من بابها العريض ويتحوّل من إنسانٍ عاديّ فانٍ، إلى إبنٍ لآبٍ سماويّ "لم تتلقّوا روح عبوديّة... بل روح تبنٍّ به ينادي: أبّا، يا أبتِ!" (رو٨/ ١٥). وبهذا، فعل محبّة لا ينتهي لأنّ الله ساوى البشر بابنه الوحيد يسوع المسيح، ومن خلال العماد نخلع آدم القديم الملوّث بالخطيئة ونلبَس آدم الجديد يسوع المسيح. ومن هذه اللّحظة حتّى الممات دعوةٌ إلى مسيرة بنوّة، إن لبّيتَها ستلبس رداء يسوع الإلهي وتحيا مع أبيك الحياة الأبديّة.

تُبطِل المعموديّة مفهوم الوحدة، الإنعزال، التيتّم... لأنّ ما دام هناك آبٌ في السماء يعرفك، يحبّك ويثبّت هويّتك، فلن تكون يتيمًا بعد اليوم. الله تبنّاك بالمعموديّة إبنًا يحيا ولا يموت.

ما هي المعموديّة؟ (YouCat 194)

المعموديّة هي الخروج من سيطرة الموت إلى الحياة؛ وبابُ الدّخول في الكنيسة، وبدءُ الشّركة الدائمة مع اللّه.

ماذا يحدث عند المعموديّة؟ (YouCat 200)

بالمعموديّة نصبح أعضاء جسد المسيح، وأخوات وإخوة لمخلّصنا، وأولادًا للّه؛ ونتحرّر من الخطيئة، وننجو من الموت، ونصير مدعوّين للعيش في فرح المخلّصين.

من أين تأتينا الثقة لندعوَ اللّه أبًّا؟ (YouCat 516)

لقد أخذنا الدّالّة أن ندعو اللّه "أبّا"، لأنّ يسوع دعانا إلى حضرته وجعلنا أبناءَ اللّه. وبما أننا في شركة معه، هو "الّذي في حضن الآب" (يو ١/ ١٨)، فإنّنا نقدر أن ندعوَ اللّه "أبّا أيّها الآب".

لمتابعة المزيد من الأخبار يمكنكم زيارة موقعنا الإلكتروني

www.anteliasdiocese.com

مواقع التواصل الإجتماعي

www.facebook.com/AnteliasDiocese

www.instagram.com/AnteliasDiocese

البريد الإلكتروني

antelias.web@gmail.com

العنوان: أنطلياس، لبنان +961-4-410020